

الفائق في غريب الحديث

يريد من لاختيانة عنده . المَكْفُوفَة : المُشْرَجَة ؛ مَثَلٌ لَهَا الذمَّة المحفوظة التي تُذَكَّرُ . ثلاثٌ لا يَغْلُ عليهن قلبٌ مؤمن : إخلاصُ العملِ والنصيحةُ لولاةِ الأمر ولزومُ جماعة المسلمين فإن دَعَوْتَهُمْ تحيط من ورائه - وروى : لا يَغْلُ بالضم ولا يَغْلُ بالتخفيف ؛ يقال غلَّ صدرُهُ يغلُّ غِلًّا والغلُّ : الحِقْدُ الكامن في الصَّدْر . والإغلال : الخيانة . والوُغُول : الدخول في الشر . والمعنى أن هذه الخلال يُستصلح بها القلوب ؛ فمن تمسك بها طَهَّر قلبه من الدُّغْل والفساد . وعليهنَّ : في موضع الحال ؛ أي لا يغل كائناً عليهن قلب مؤمن ؛ وإنما انتصب عن الذِّكْر لتقدمه عليه .

غلق لا يَغْلِقُ الرَّهْنُ بما فيه ؛ لك غُنْمته وعليه غُرْمه . يقال : غَلِقَ الرهن غُلوقاً إذا بقي يد المُرْتَهِن لا يقدرُ على تَخْلِيصه . قال زهير : ... وَفَارَقَتْكَ بَرَهْنٍ لا فَكَاكٍ لَهُ ... يوم الوداع فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدًى غَلِيقاً وكان من أفاعيل الجاهلية أنَّ الراهن إذا لم يؤدِّ ما عليه في الوقت المؤقت مَلَكَ المرتهن الرهن . وعن إبراهيم النَّخَعِي C : أنه سُئِلَ عن غَلِقِ الرَّهْنِ فقال : يقولُ إن لم افْتَكَّه إلى غد فهو لك . ومعنى قوله : لك غُنْمته وعليه غُرْمه ؛ أن زيادة الرَّهْن ونماءه وفَضْلَ قيمته للراهن ؛ وعلى المرتهن ضمانُهُ إن هلك كما في حديث عطاء : أن رجلاً رَهَنَ فرساً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فَنَفَقَ فذكر المرتهن ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ذَهَبَ حَقُّكَ . أي من الدَّيْن . لا طَلَّاق ولا عِتَاق في إِغْلَاق . أي في إكراهه لأن المَكْرَه مَغْلَقٌ عليه أمْرُهُ وتَصَرُّفُهُ